البدعة والمبتدعة في خراسان

د. محمد سليمان حسين الوردات*

سلم البحث في ١٤٣٧/٤/١٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٧/٥/١٥هـ

ملخص البحث:

هَدَف هذا البحث دراسة البدعة والمبتدعة في خراسان، من حيث جهود الخراسانيين في مقاومتها، وما كان لهم من منهج في ذلك أولا، ثانيا: المبتدعة في خراسان، فمنهم من وصف بالبدعة ومن هؤلاء (رءوس الطوائف، والدعاة إلى بدعهم، ومن عرف ببدعته ولم يعلن عنها)، ومنهم من اتهم بالبدعة وكانوا على أصناف عدة، فمنهم من تلبس بالبدعة ثم تاب، ومنهم من رمي بها وهو بريء منها، ومنهم من تكلم بكلام فهم منه موافقته لقول المبتدعة، فذكرت تراجم هؤلاء مثبتا ما نص عليه علماء الجرح والتعديل من رمي بالبدعة أو البراءة منها، مناقشا لبعضها مثبتا للبعض الآخر.

Abstract

The objective of this research is to study about innovation and innovators in Khorasan in terms of Kherasanyen efforts to resist, and what was their approach to the First, Second, innovators in Khorasan Some of them describe heresy, and these (communal heads, and preachers to heresies, and knew Bbdath did not announce them), and some of them accused of heresy and were several varieties, some of whom wear heresy then repented, and some of them throw them out, which acquitted them, and some of them spoke the words of understanding him it's OK to tell the innovators. I mentioned these translations installed as provided for scientists and wound amendment throw heresy or innocence of them, some of them discussing some of the other installed.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فمن خلال قراءتي حول المدارس الحديثية المختلفة واهتمامي في ذلك شدّ انتباهي موضوعات علمية مختلفة تستحق الدراسة والبحث منها البدعة في خراسان وخاصة أن خراسان كانت مسرحاً لأهل البدع والأهواء لبعدها عن مركز

* دكتوراه في الحديث النبوي الشريف، ومحاضر غير متفرغ كلية الشريعة جامعة آل البيت/الأردن، قسم الوعظ والإرشاد /وزارة الأوقاف الأردن.

الخلافة، وموافقتها للعقلية المشرقية التي تميل إلى الجدل والمناظرة، فكانت من أخصب بلاد الإسلام بالفرق والتيارات الكلامية، لذلك فلا عجب أن يكون لها تأثير واضحا في رواية الحديث، وأن يكون لعلماء خراسان جهدا في مقاومة البدع وأهلها، فبينت في هذا البحث حكم البدعة عند المحدثين ومنهج الخراسانيين في مقاومة البدعة وحال المبتدعة أيضا فمنهم من وصف بالبدعة ومنهم من اتهم بذلك فذكرت تراجم هؤلاء مثبتا ما نص عليه علماء الجرح والتعديل من رمي بالبدعة أو البراءة منها، مناقشا لبعضها مثبتا للبعض الآخر. سميته (البدعة المبتدعة في خراسان)، وقسمته إلى: مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة.

المطلب الأول: حدّ البدعة وأحكامها عند المحدثين.

المطلب الثاني: جهود علماء خراسان في مقاومة البدعة.

المطلب الثالث: المبتدعة في خراسان.

الخاتمة: وقد سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في ضوء هذا البحث.

المطلب الأول
حدّ البدعة وأحكامها عند المحدثين

أولا: البدعة في اللغة واصطلاحا:

البدعة لغة: قال ابن فارس: الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعُه لا عَنْ مِثال، والآخر الانقطاع والكَلال. فالأول قولهم: أبْدعْتُ الشيءَ قولاً أو فِعلاً، إذا ابتدأتُه لا عن سابق مثال. والله بديعُ السّمواتِ والأرض. والعرب تقول: ابتدَعَ فلان الرَّكِيَّ[1] إذا استنبَطَه. وفلانٌ بِدعٌ في هذا الأمر. قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف ٩]، أي ما كنتُ أوّل... ومن بعض ذلك اشتُقّت البِدْعة[2].

البدعة اصطلاحا: عرّف الإمام الشاطبي البدعة بقوله: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية[3]، فالابتداع إحداث شيء في الدين ليس منه.

ثانيا: البدعة عند المحدثين:

اتسم أهل السنة بالاعتدال والموضوعية في نظرتهم للمخالفين، فعنوا

بمروياتهم وثُبوتِها عن رسول الله ﷺ، حتى لا يفوتهم شيء ثبت منها. ولم يهتموا بمخالفتهم لهم بالرأي كاهتمامهم بمروياتهم، فهم كما قال وكيع: "... يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم"(٤)، حتى قال الجاحظ: "وأصحاب الأثر من شأنهم رواية كل ما صح عندهم، عليهم كان أو لهم "(٥)، ذلك إذا ثبت صدق راويه ولم يُخش منه الكذب، فلهم حديثه وعليه بدعته، قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: ولست أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث يبصر الحديث بعد أن لا يكون كذوبا للتشيع أو القدر ولست براو عن رجل لا يبصر الحديث ولا يعقله ولو كان أفضل من فتح الموصلي(٦)، وقال الجوزجاني في ترجمة سالم بن عجلان الأفطس:كان يخاصم في الإرجاء داعية وهو متماسك وكان قوم يتكلمون في القدر..احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين وصدق ألسنتهم وأمانتهم في الحديث لم يتوهم عليهم الكذب وإن بلوا بسوء رأيهم..(٧)

وكان علماء الجرح والتعديل يأخذون من الرواة ويكتبون عنهم ويوثقونهم مع معرفتهم ببدعتهم. قال الختلي: سمعت يحيى بن معين ذكر حسينا الأشقر فقال:كان من الشيعة الغالية الكبار، قلت: وكيف حديثه ؟ قال: لا بأس به، قلت: صدوق؟، قال: نعم كتبت عنه عن أبى كدينة ويعقوب القمى(٨). وقال ابن خزيمة في عباد بن يعقوب: الصدوق في روايته المتهم في دينه(٩). وقال ابن حبان: وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز؛ فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره؛ ولهذه العلة تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها، وإن كانوا ثقات(١٠)، واحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم كانتحالهم سواء، غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه. وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات.

إذن فلم يكن المحدثون يعتبرون (المذاهب في الرواية، إذ لا نُكفِّرُ أحداً من أهل القبلة، إلا بإنكار متواتر من الشريعة. فإذا اعتقدنا ذلك وانضم إليه التقوى والورع والضبط والخوف من الله تعالى، فقد حصل معتمد الرواية)(١١). وهذا هو الرأي الراجح

من أقوال العلماء، ومنهم من خالف هذا وفصّل رواية المبدّعين، فقسموهم من حيث البدعة إلى قسمين:

القسم الأول: بدعة مكفّرة، وهي ما يخرج صاحبها عن دائرة الإيمان وهي نوعان:

أ- ما اتُفق على تكفير أصحابها: كمنكري العلم بالمعدوم القائلين: ما يعلم الأشياء حتى يخلقها، أو منكري العلم بالجزئيات، أو القائلين برجوع سيدنا علي إلى الدنيا، أو حلول الإلهية فيه أو غيره. فتُرد روايتهم بالاتفاق، لأن من شرط قبول الرواية الإسلام.

ب- ما اختلف في تكفير أصحابها: كالقائلين بخلق القرآن، والنافين لرؤية الله تعالى يوم القيامة. فكان حكم روايتهم دائراً بين أقوال ثلاثة:

١) ردّ روايتهم مطلقا لكفرهم عند الجمهور[١٢]، فقد حكى النووي اتفاق المحدثين على أن المكَفَّرين ببدعهم لا يحتج بهم ولا تقبل روايتهم[١٣]، وهذا الاتفاق يرد عليه بالقولين الآتيين.

٢) قبول روايتهم وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل[١٤]، متى اعتقدوا حرمة الكذب، وحكي عن الشافعي قوله: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطَّابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم[١٥].

٣) ترد رواية من أنكر متواترا من الدين معلوما بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، وهو ما حققه ابن حجر[١٦].

القسم الثاني: بدعة مفسّقة، وهي التي لا تخرج صاحبها عن دائرة الإيمان: مثل بدع الخوارج، والروافض الذين لا يغلون ذاك الغلو، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السنة خلافاً ظاهراً لكنه مستند إلى تأويل ظاهره سائغ. وقد اختلف العلماء في قبول روايتهم وردها على أقوال هي:

١) الرد مطلقا، وممن ذهب إليه ابن سيرين، ومالك، والحميدي[١٧].

٢) القبول مطلقا، وممن ذهب إليه عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل[١٨]. وأبان الخطيب عن المستند والمعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم بأنه: ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم ومن جرى مجراهم من الفساق، بالتأويل ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على

ذلك لما رأوا من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب وحفظهم أنفسهم عن المحظوارت من الأفعال.. [١٩]

٣) التفريق بين الداعية وغيره، فتُرد رواية الداعية إلى بدعته، وتُقبل رواية غير الداعية. وممن ذهب إليه ابن المبارك، وابن مهدي، وابن معين، وأحمد بن حنبل، ومسلم بن الحجّاج، حيث قال: الواجب...أن يتقى منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع[٢٠]، وقد ادعى ابن حبان الاتفاق على رد الداعية وقبول غيره بلا تفصيل، فقال: وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره[٢١]، وقال: والمبتدع إذا حدث لبدعة ثم دعا الناس إليها لا يجوز الاحتجاج به بحال[٢٢].وعلّل الخطيب منع الرواية عن الداعية فقال: إنما منعوا أن يكتب عن الدعاة خوفا أن تحملهم الدعوة إلى البدعة والترغيب فيها على وضع ما يحسنها[٢٣].

٤) التفصيل فيما يرويه، داعية كان أو غير داعية، فإذا روى ما يؤيد بدعته فيُرد، وإذا روى غير ذلك قُبل. قال الجوزجاني: ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس حديثه إذ كان مخذولا في بدعته مأمونا في روايته فهؤلاء عندي ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف إذا لم يقو به بدعته فيتهم عند ذلك[٢٤]. ورأى الحافظ ابن حجر أن ما قاله الجوزجاني متجه: "لأن العلةَ التي لها رُدَّ حديثُ الداعية واردةٌ فيما إذا كان ظاهرُ المرويِّ يوافِق مذهبَ المبتدع، ولو لم يكن داعيةً"[٢٥]

٥) النظر إلى روايته من حيث موافقة غيره له فيها أو تفرده بها، فإن وافقه غيره فلا يلتفت إلى روايته لإخماد بدعته، وان لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع صدقه وتحرزه عن الكذب وتدينه وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فتُقدّم مصلحة تحصيل ذلك الحديث لنشر السنة، على مصلحة إطفاء بدعته، كما قال أبو الفتح القشيري فيما نقله ابن حجر[٢٦].

ومما سبق يُلحظ أن التليين بالبدعة فيه اختلاف بين العلماء، فلا يظن الناظر

في كتب الجرح والتعديل أن أحاديث أولئك الرواة المغموزين بالبدعة مطروحة، بل ليُعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق عند الاختلاف. قال الإمام الذهبي: ما كل أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوما من الخطايا والخطأ، ولكن فائدة ذكرنا كثيرا من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أولهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم، فزن الأشياء بالعدل والورع[٢٧]

المطلب الثاني
جهود علماء خراسان في مقاومة البدعة

كان لظهور البدع والأهواء في خراسان خطراً ظاهراً، فتحتم الواجب على العلماء أن يبذلوا جهداً كبيراً للتصدي ومقاومة البدع وأهلها، والحق أن علماء خراسان كان لهم منهجاً واضحاً في ذلك، شأنهم شأن جميع العلماء في كافة الأمصار، فلا نستطيع أن نقول أنه كان لهم منهجاً خاصاً مستقلاً في ذلك، وإنما ساروا على المنهج الذي سار عليه كافة علماء الأمصار، وفيما يلي أعرض معالم ذلك المنهج.

أولاً: كشف أهل البدع والتحذير منهم والرد عليهم:

فقد يخفى أمر المبتدعة على بعض الناس، فمن واجب العلماء أن يكشفوا حالهم، ليعرفوا ويحذر منهم، فقد ذكر الإمام الشاطبي الأسس التي يعامل بها المبتدعة في المجتمع فقال: "والخامس ذكرهم بما هم عليه وإشاعة بدعتهم كي يحذروا لئلا يغتر بكلامهم، كما جاء عن كثير من السلف في ذلك"[٢٨].وقد عرف هذا المنهج عند علماء خراسان، فقد ورد الكثير من الروايات عنهم بوجوب كشف المبتدعة وبيان حالهم، فقال أبو عثمان إسماعيل الصابوني في بيان حالهم: "وعلامات أهل البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي واحتقارهم لهم، وتسميتهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة.." [٢٩].

وكان علماء خراسان لا يرون بأساً في وصفهم بالكذب والبدعة، بل والكفر كذلك، ولا يرون أن هذا من الغيبة المحرمة، يقول مطر الوراق: لقيني عمرو بن عبيد فقال: "والله إني وإياك لعلي أمر واحد". قال مطر: وكذب والله، إنما عنى على

الأرض، ثم قال مطر: والله ما أصدقه في شيء[٣٠]. قلت وكان عمرو ابن عبيد هذا من المعتزلة. وقد بلغ من ابن المبارك وهو أستاذ النقد في خراسان، أن يحذر من المبتدعة ويكشف حالهم، فهو يقف على رؤوس الناس، ويحذرهم من المبتدعة فيقول: "دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف"[٣١].

وقد ورد عنه : الكثير من الروايات التي تحذر من البدع وأهلها أذكر منها:

– قيل له: أيهم أسرع خروجاً الدجال أو الدابة؟ فقال: "استقضاء فلان الجهمي على بخارى أشد على المسلمين من خروج الدجال أو الدابة"[٣٢].

– وورد عنه أنه كان يقول: "صاحب البدعة على وجهه الظلمة، وان أدهن كل يوم ثلاثين مرة"[٣٣]، وذكر الجهم عند ابن المبارك فقال: "عجبت لشيطان آتي إلى الناس داعياً إلى النار واشتق اسمه من جهنم"[٣٤].

فهذه النصوص وغيرها عن علماء خراسان تبين جواز كشف أهل البدع والأهواء والتحذير منهم، بل تدل على جواز الطعن فيهم وبيان حالهم ليحذر منهم، لذلك كان بعض علماء خراسان شديداً على أهل البدع والأهواء، متخصصاً في الرد عليهم وبيان مساوئهم وبلاياهم حتى وصل الحد إلى العداوة بينهم عما كان حال عمر بن هارون البلخي[٣٥].

ثانياً: معاداة أهل الأهواء والبدع وعدم مجالستهم:

من الأصول المقررة عند العلماء، بغض أهل البدع والبراءة منهم، وقد دلت النصوص الكثيرة الواردة عنهم على ذلك، فكان هذا المنهج هو السائد عند العلماء في التعامل مع أهل البدع والأهواء، وذلك خوفاً من أن يؤثر صاحب البدعة على جليسه ومعاشره لأن النبي ﷺ حث على اختيار الجليس الصالح وحذر من جليس السوء.

قال البغوي: "اتفق علماء السنة على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم" وقال عند كلامه على قصة المخلفين: "وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم"[٣٦]. فمعاداة أهل البدع والأهواء وهجرهم هو منهج أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم فلا يجالسونهم ولا يجادلونهم ولا يحبونهم، وقد حكى البغوي إجماعهم على ذلك وعلماء خراسان منهم،

فقد ذكر الصابوني جملة من علماء الحديث في خراسان ممن يقتدي بهم ويعد من أحبهم صاحب سنة، وقال في وصف عقيدتهم: "ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس فيه ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين..... [٣٧]، وكان من جملة من ذكرهم: ابن المبارك وجرير بن عبد الحميد وإسحاق بن راهويه، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يحيى الذهلي، والبخاري ومسلم، وأبي داوود، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم والدارمي وابن خزيمة وغيرهم، ثم قال : : (وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء، كانت معتقد جمعيهم، لم يخالف فيها بعضهم، بل أجمعوا عليها كلها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم، وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم"[٣٨].

فتبين من هذا أن معاداة أهل البدع وهجرهم وعدم مجالستهم، هو منهج أصحاب الحديث في خراسان، فكان الخراسانيون يطردون المبتدعة من مجالسهم، فقد ذكر أن جرير بن عبد الحميد ذكر له حديث ابن سابط ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (سورة يونس ٢٦). قال: الزيادة النظر إلى وجه الله، قال فحضره رجل فأنكره، فصاح به وأخرجه من مجلسه"[٣٩]. وقال الحسن بن شقيق: "كنا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له: أنت ذاك الجهمي؟، قال: نعم، إذا خرجت من عندي فهو تعد إلي، قال الرجل: فأنا تائب، قال: لا حتى يظهر من توبتك مثل الذي ظهر من بدعتك"[٤٠].

ويقول الحاكم: "سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب وهو يناظر رجلاً، فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا فلان، فقال له الرجل: دعنا من حدثنا، إلى متى حدثنا، فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً، ثم التفت إلينا وقال: ما قلت لأحد قط لا تدخل داري إلا هذا"[٤١]. وكان الخراسانيون يوصون بعضهم بعدم مجالسة أهل الأهواء والبدع، وذلك لعظم أمر البدعة في الدين، فهي أشد وأنكى من الكبائر، ثم أن البدع تجر إلى الردة الصريحة عن دين الله، فهذا ابن المبارك كان يوصي بعدم الجلوس معهم، فهو يوصي إسماعيل الطوسي بقوله: "يكون

مجلسك مع المساكين وإياك أن تجالس صاحب بدعة"[٤٢]. ويوصي الفضيل بن عياض فيقول: "صاحب البدعة لا مأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه فإن من جلس على صاحب بدعة ورثه الله العمى"[٤٣].وكان بعض النقاد بخراسان يبالغوا بهجر أهل البدع وبغضهم، وبغض منهجهم، يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب برأي في غير أثر وينهيان عن مجالسة أهل الكلام، والنظر في كتب المتكلمين"[٤٤]. حتى إن الخراسانيين مصنفاتهم أبواب عدة في معاداة أهل البدع والأهواء وهجرهم وبغضهم، فجاء عند أبي داوود في السنن[٤٥]. باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، وباب ترك السلام على أهل الأهواء كما جاء في سنن الدارمي باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة[٤٦].وهذا كله من تشديد الخراسانيين وعدوانهم لأهل الأهواء والبدع.

ثالثاً: إهانة أهل البدع بمعاقبتهم.

إن إهانة أهل البدع واحتقارهم وإذلالهم وعقوبتهم مما هو مقدر عند علماء الأمة في التعامل معهم وذلك من باب إنكار المنكر، وخاصة إذا كان المبتدع معلنا لبدعته داعياً إليها. "وقد جاءت أفعال السلف مؤكدة لترك تعظيم أهل البدع وتوقيرهم بل إهانتهم وإذلالهم بما ورد عنهم من آثار في انتقاصهم لبعض أهل البدع ووصفهم لهم ببعض الصفات المناسبة"[٤٧].

وقد نص الصابوني على أن إهانة أهل البدع ومعاقبتهم واحتقارهم هو محل إجماع بين العلماء حيث ذكر : عدداً من العلماء، ومن بينهم علماء خراسان وبين منهجهم في ذلك، ثم قال: "واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل لمجانبتهم ومهاجرتهم"[٤٨]. ثم قال: "وأنا –بفضل الله عز وجل– متتبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح لأخواني وأصحابي ألا يزيغوا عن منارهم...." [٤٩].

يؤخذ من ذلك أن علماء خراسان أخذوا بهذا الأصل المقرر وساروا عليه، بل وتقربوا على الله تعالى بتطبيقه والسير عليه حيث اعتبر الفضيل بن عياض تعظيم واحترام

صاحب البدعة، هو إعانة على هدم الإسلام فقال: "ومن عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"(٥٠). وكان علماء خراسان لا يجد أحدهم حرج أن يضرب صاحب البدعة بالنعل إهانة واحتقاراً له لبدعته، فقد ورد أن عبد الله بن أبي جعفر الرازي كان يضرب قرابة له بالنعل على رأسه؛ لأنه يرى رأي الجهم ويقول: حتى يقول: الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه"(٥١). أي حتى يعود لرأي أهل السنة والجماعة، وقد بلغ من إهانة واحتقار البخاري لهم أن يقول: "..... ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم"(٥٢).

ومن إهانة الخراسانيين لأهل الأهواء والبدع، حبسهم والتأكد من رجوعهم عن بدعتهم بامتحانهم واختبارهم فقد أورد الذهبي أن هشام بن عبيد الله الرازي حبس رجل في التجهم فتاب فجيء به إلى هشام ليمتحنه فقال له: أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟، فقال: لا أدري ما بائن من خلقه فقال:ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب بعد(٥٣). وبلغ من إهانة الخراسانيين لهم أن يقولوا بكفرهم وقتلهم يقول الدارمي: "دلت أقوال السلف على جوز قتل الزنادقة، وكل من كفر ببدعته، فإن أفعالهم جاءت مؤكدة لذلك" ثم يقول: "فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة نرى أن يستتابوا من كفرهم، فإن أظهروا التوبة تركوا.... وأن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا"(٥٤).

وعقد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية باباً أسماه باب الاحتجاج في إكفار الجهمية، وباباً آخر اسماه: باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم، وقد ذكر : أن هذا أيضاً هو رأي يحيى بن يحيى وغيره من علماء خراسان.

رابعاً: التحذير من كلامهم وعدم التلقي عنهم:

وهذا المعلم من معالم منهج الخراسانيين في مقاومة البدع وأهلها، يختلف عن مسألة رواية المبتدع وحكمها عند العلماء، مع أن الرواية نوع من أنواع التلقي، إلا أنها ذات أحكام خاصة لما يترتب عليها من قبول للرواية أو ردها، فقد اختلف العلماء من أئمة الحديث ونقاده في حكم رواية أهل البدع والأهواء، وقد تباينت أنظارهم تبايناً واضحاً، فمنهم من ذهب إلى رد رواية المبتدع رداً كاملاً، ومنهم من قبلها حتى من الغالين، ومنهم من فصل في ذلك(٥٥).

وقد روى المحدثون عن المبتدعة في كتبهم، وأكثروا، حتى قال ابن الصلاح: " كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة"(٥٦). وروى بعضهم عن الدعاة منهم أيضاً مثل: عمران بن حطان الخارجي، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني(٥٧).

أما تلقي العلم عن أهل البدع والأهواء في غير رواية الحديث، كشرح بعض النصوص وتفسيرها واستنباط الأحكام، فإن هذا يختلف عن الرواية وأحكامها، فقد كان الخراسانيون، لا يأخذون بهذا الجانب بكلام المبتدعة، ولا يقبلون منهم ذلك وقد ورد عنهم بعض الآثار التي تحذر من أخذ العلم عن أهل البدع والأهواء، وقبول كلامهم وما جاء في كتبهم، فقد اعتبرهم ابن المبارك من الأصاغر في العلم، فلم يجز الأخذ عنهم، فقال في شرح ما رواه ابن مسعود: "لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم من قبل أصحاب محمد وأكابرهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم فذلك حين هلكوا"(٥٨). ألا صغارهم أهل البدع"(٥٩). وقال في التحذير من كلامهم: "لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية"(٦٠)، وقد حذر أبو زرعة الرازي من كتب المبتدعة، فقال حين سئل عن كتب الحارث المحاسبي "إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك"(٦١). قلت وفي هذا المنهج قمع للبدع والأهواء وأهلها وإماتة للباطل بعدم ذكره وانتشاره بين الناس.

المطلب الثالث
المبتدعة في خراسان

كانت خراسان من أخصب بلاد الإسلام بالفرق والتيارات الكلامية وخاصة في القرن الخامس الهجري، فقد وصف الذهبي كثرة الكرامية في خراسان فقال: "وكانت الكرامية كثيرين بخراسان ولهم تصانيف ثم قلوا وتلاشوا"(٦٢)، ومن خلال التتبع لكتب الرجال وجدت عدداً من الرواة الخراسانيين قد فتن بهذه الفرق وقال بقولها ودعا لفكرها، وعددا آخر ممن قد رمي باتباعها وهو برئ من ذلك ويمكن تقسيم هؤلاء الرواة على النحو التالي:

الفائدة الأولى: الرواة الموصوفون بالبدعة في خراسان:

وقد أطلق النقاد في وصف هؤلاء ألفاظا متعددة كأن يقولوا سيء المعتقد،

رديء المذهب زائغ في مذهبه، وقد يفصلوا في وصفهم فيقولون: رافضي أو قدري أو مرجئ أو جهمي وغير ذلك، وقد يقولون أيضاً: مرجئ غال أو مرجئ داعية وغير ذلك من الألفاظ التي أطلقت عليهم، ثم إن هؤلاء الرواة المبتدعة على فئات متعددة يمكن حصرها فيما يلي:

أولا: رؤوس الطوائف: وهم كل من تزعم طائفة أو فرقة كلامية من الفرق المنتشرة بفكرة، وأذكر نماذج من هؤلاء المبتدعة في خراسان منهم:جعفر بن زياد الأحمد الكوفي، نزل خراسان، وثقة ابن معين وقال عنه الإمام أحمد: صالح شيعي وقال الجوزجاني: مائل عن الطريق، وقد وصفه حفيده حسين بن علي بقوله: كان جدي من رؤساء الشيعة بخراسان، توفي سنة (١٦٧هـ)[٦٣]. ومنهم: الحكم بن عبد الله أبو المطيع البلخي، وقد نقل الخطيب أن أبا المطيع من رؤساء المرجئة، وكذلك قال عنه البخاري وأحمد بن سيار وابن حبان توفي سنة (١٩٩هـ)[٦٤]، ومحمد بن كرام السجستاني العابد المتكلم، شيخ الكرامية، قال عنه الذهبي: الضال المجسم، شيخ الكراميين، وقال أيضاً، ساقط الحديث على بدعته، قال عنه ابن حبان: خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ومن الأحاديث أوهاها، من أقواله: أن الإيمان قول باللسان وأن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن، توفي (٢٥١هـ)[٦٥]، وعبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي الخراساني، شيخ المعتزلة، قال عنه الذهبي: رأس المعتزلة في زمانه وداعيتهم، قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. ونقل ابن حجر أن للكعبي تصنيف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة إطلاعه وتقصيه، وقد انتهت إليه رئاسة المعتزلة وإليه تنسب الطائفة البلخية، توفي سنة (٣٢٧هـ)[٦٦]. ومنهم: عبد الرحمن بن محمد بن محبور أبو الفرح النيسابوري، فقيه الكرامية ومحدثهم توفي سنة (٣٦٦هـ)[٦٧]. قلت: ولم أقف على غير ذلك من ترجمته، ومنهم: إسحاق بن محمشاد الزاهد أبو يعقوب الكرامي، شيخ الكرامية وإمامهم، كان يضع الحديث نصرة لمذهبه، وله تصنيف في فضائل محمد بن كرام، توفي سنة (٣٨٣هـ)[٦٨]، ومن رؤساء الطوائف في خراسان في القرن الخامس: محمد بن الهيصم أبو عبد الله، قال الذهبي

في وصفه: شيخ الكرامية وعالمهم في وقته بخراسان، وليس للكرامية مثله في معرفة الكلام والنظر، فهو في زمانه رأس طائفة وأخبرهم وأخبثهم، توفي (٤٠١هـ)[٦٩]، ومحمد بن القاسم بن مجمع الطالقاني، وقيل الطايكاني، من بلخ، كان يضع الحديث وقد روى عن أهل خراسان أشياء لا يحل ذكرها في الكتب، قال عنه ابن عراق: من رؤساء المرجئة، كان يضع الحديث على مذهبهم[٧٠]. قلت: لم أقف على تاريخ وفاته.

ثانيا: الدعاة إلى بدعهم من الرواة:

وهؤلاء قد اشتهروا بالدعوة على بدعهم وبذلوا جهدهم في نشرها وبثها في الناس فصنفوا المصنفات التي تدعو إليها وتعصبوا وغالوا في ذلك ودافعوا عنها أشد الدفاع ومن أولئك في خراسان: سلم بن سالم البخلي أبو محمد قال عنه أبو داوود ليس بشيء، كان مرجئاً، وكذلك قال أبو زرعة واحمد بن سيار، حتى قال بن المبارك: اتق حيان سلم لا تلسعك، توفي (١٩٦هـ) [٧١]، ومنهم: عبد المجيد بن أبي رواد الأزدي المروزي، وثقة ابن معين وغيره، إلا أنهم وصفوه بالأرجاء، فكان ممن يعلن إرجاءه ويدعو إله ويغلو فيه.

قال البخاري: "كان يرى الأرجاء"، وقال أبو داوود: "كان مرجئاً دعاية للإرجاء، فهو الذي أدخل أباه في الأرجاء"، توفي سنة (١٩٧هـ)[٧٢]، ومنهم: خلف بن أيوب العامري أبو سعيد البلخي، ضعفه ابن معين، وكان أبو حاتم يروي عنه، إلا أنه كان مرجئاً غالياً في إرجاءه، قال ابن حبان: "كان مرجئاً غالياً، استحب مجانبة حديثه لتعصبه وبغضه من ينتحل السنن"، توفي سنة (٢١٥) وقيل (٢٠٥هـ)[٧٣]، ومنهم: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الإسترابادي، قاضي الري، كان من غلاة المعتزلة فصنف في مذهبه ودافع عنه ودعا إليه، قال الخليلي:" كتبت عنه وكان ثقة في حديثه لكنه داع إلى البدعة لا تحل الرواية عنه"، توفي سنة (٤١٥هـ)[٧٤]. ومنهم: داهر بن يحيى الداري قال العقيلي في ترجمته:" يغلو في الرفض لا يتابع على حديثه"، وقال الذهبي: "رافضي بغيض لا يتابع على بلاياه"[٧٥].

ثالثا: من عرف ببدعته ولم يعلن بها:

وهؤلاء الرواة تلبسوا في البدعة ولكنهم لم يظهروها في الناس ولم ينشغلوا

بنشرها لكنها عرفت عنهم، وهم أكثر المبتدعة عدداً، حتى يدخل فيهم عدد من رواة الصحيحين ومن هؤلاء في خراسان: هياج بن بسطام التيمي البرجمي الحنظلي أبو خالد الخراساني الهروي، كان يروي الموضوعات، قال عنه ابن حبان:" كان مرجئاً يروي الموضوعات"، توفي سنة (١٧١هـ) [٧٦]، وعبد الله بن عبد القدوس التميمي الرازي، قال عنه ابن معين: "رافضي خبيث"، قلت: إلا أنه لم ينقل عنه الدعوة لبدعته، توفي سنة (١٨١هـ) [٧٧]، ومنهم: محمد بن ميسر أبو سعد الصفاني البلخي الضرير، قال عنه ابن معين: "كان جهمياً"، وقال السيناني: "هو صدوق لكنه كان مرجئاً"، توفي سنة (٢٠١)[٧٨]، ومنهم كذلك: يحيى بن نصر حاجب المروزي، قال أحمد بن حنبل:" كان جهمياً يقول قول الجهم" توفي سنة (٢١١هـ) [٧٩]، ومنهم: شداد بن حكيم البلخي، أبو عثمان، كان صاحب رأي، قال عنه ابن حبان: "أحب مجانبتة لبغضه في الأرجاء وبغضه من انتحل السنن، أو طلبها، توفي سنة (٢١١هـ)[٨٠]، وعلي بن الحسين بن واقد المروزي، كان ابن راهوية يسيء فيه القول لعلة الأرجاء، وقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في المقدمة والأربعة توفي سنة ٢١٢هـ)[٨١]، وعبد السلام بن أبي الصلت الهروي، كان من الذين يردون على أهل الأهواء والبدع في خراسان إلا أنه كان فيه تشيع، فقال ابن معين:" ثقة صدوق إلا أنه يتشيع" ووصفه الدار قطني والعقيلي بأنه كان رافضياً وقال الجوزجاني:" كان زائفاً عن الحق"، توفي سنة (٢٣١هـ) [٨٢]، وعلي بن مهران الرازي الطبري، فقد وصف بأنه رديء المذهب من غير بيان فقال السعدي:" كان رديء المذهب غير ثقة"، وقال الجوزجاني:" كان رديء المذهب" توفي سنة (٢٣٦هـ) [٨٣]، ومنهم: محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي فقد أجمع حفاظ الري على تركه قال البخاري في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد وصفه الجوزجاني بأنه رديء المذهب من غير بيان لبدعته، توفي سنة (٢٤١هـ) [٨٤]، ومنهم: يحيى بن الحسن بن إسماعيل بن زيد الحسني الزيدي الرازي مفتي الزيدية، قال عنه ابن عراق:" رافضي متأخر" توفي سنة (٤٧٩هـ)[٨٥]، قلت ولم أجد من ذكره بغير هذا.

الفائدة الثانية: الرواة المتهمون بالبدعة في خراسان.

أطلق النقاد ألفاظا عديدة على الرواة المتهمين بالبدعة كقولهم: رمي بكذا،

أتهم بكذا، نسب إلى كذا، ذكر عنه كذا، ونحو ذلك من الألفاظ التي أطلقت على هذه الفئة، وأثناء مراجعتي لكتب الرجال، رأيت عدداً من الرواة الخراسانيين ممن أتهم بالبدعة، إلا أنها لم تثبت عليهم، فهم بريئون منها، ويمكن لي أن أعيد سبب ذلك، كون تلك البدعة لم تثبت أصلاً عليهم، أو أن يعلن الراوي نفسه التوبة والرجوع عنها، بحيث ينفي تلك البدعة عن نفسه أو ينفيها عنه آخرون، أو أن ينص إمام معتبر على رجوع الراوي عن بدعته. وسنرى ذلك من خلال عرض نماذج لهؤلاء الرواة:

– إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني، أبو سعيد الهروي(٨٦). فقد رمي بميله إلى الأرجاء فقال عنه الإمام أحمد: "كان يرى الأرجاء"، وكذلك قال عنه الدار قطني ومحمد بن صالح الحافظ، قلت: قد ثبت أن إبراهيم بن طهمان قد رجع عن الأرجاء فيما ذكره الحاكم عنه، قال ابن حجر: "الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث..... ولم يثبت غلوه في الأرجاء، ولا كان داعية إليه، بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم"، وهذا خلاف ما أثبته الدكتور عائض القرني في رسالته، حيث قال: "إبراهيم بن طهمان ثبت رمية بالأرجاء، ولم ينف عنه فهو مبتدع"(٨٧).

وعلى أية حال فإن إرجاء هؤلاء كما يقول أبو الصلت الهروي لم يكن ذلك المذهب الخبيث القائل إن الإيمان قول بلا عمل، بل هو إرجاؤهم لأهل الكبائر الغفران.

– وعبد الله بن فروخ الخراساني المتوفى سنة (١٧٦هـ) فقد رمي بالقدر، فقال البخاري تعرف منه وتنكر، وقد نقل الحافظ ابن حجر قول أبو العرب في طبقات أفريقية: "وقد رمي بشيء من القدر ثم ثبتت براءته منه"، ثم قال: حيث ذكر له ترجمة طويلة، واستدل على براءته من القول بالقدر أن بعض المعتزلة مات فدعى إلى أن يصلي عليه، فامتنع وسئل عن المعتزلة، فقال: لعن الله المعتزلة(٨٨)، قلت: وبهذا تبين براءته مما نسب إليه.

– وإبراهيم بن يوسف بن ميمون البلخي الماكياني – توفي (٢٤١) فقد رمي بالأرجاء، فقال ابن حبان: كان ظاهر مذهبه الأرجاء، واعتقاده الباطن السنة، قلت: فقد فهم منه أنه يقول قول المرجئة، إلا أن معتقده غير ذلك، فقد نفى عن نفسه القول بالأرجاء

عندما قال لمن حلف أن لا يكتب إلا ممن يقول الإيمان قول وعمل فقال له: "أكتب عني، فإني أقول الإيمان قول وعمل"(٨٩).

– ومحمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله الإمام، شيخ الإسلام، قال عنه أبو عبد الله بن منده في مسألة الإيمان: "صرح محمد بن نصر في كتاب الإيمان بأن الإيمان مخلوق وأن الأقدار والشهادة وقراءة القرآن بلفظه مخلوق.... ثم قال: هجره على ذلك علماء وقته وخالفه أئمة خراسان والعراق.

وعلق الذهبي بقوله، الخوض في ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أن يقال: الإيمان والإقرار والقراءة والتلفظ بالقرآن غير مخلوق، فإن الله خلق العباد وأعمالهم.... ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في أحد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه وبدعناه وهجرناه لما سلم معنا لا ابن نصر ولا ابن منده ولا من هو أكبر منهما"(٩٠)، قلت: وبهذا فإن الذهبي وهو الإمام المعبر ينص على براءة ابن نصر مما قيل فيه ومنهم عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو بكر ت (٣١٦هـ)، فقد نسب إلى النصب، فنفي من بغداد إلى واسط، ثم رده الوزير علي بن عيسى، وأظهر فضائل علي، ثم تحنبل فصار شيخاً منهم، وقد دافع ابن أبي داوود عن نفسه ونفى ما يقولون عنه، فقد كان يقول: "كل الناس مني في حل إلا من رماني ببغض علي"(٩١). فهو برئ مما رمي به.

– ومحمد بن الفضل بن العباس البلخي، فقد رماه فقهاء بلخ بالبدعة، قال السلمي: "لما تكلم محمد بن الفضل ببلخ في فهم القرآن وأحوال الأئمة أنكر عليه فقهاء بلخ وعلماؤها وقالوا مبتدع لاعتقاده مذهب أهل الحديث"(٩٢).

– وعبد الرحمن بن أبي حاتم، محمد بن إدريس الرازي، الإمام الحافظ الناقد الثبت، فقد ذكره السليماني ضمن رجال الشيعة، فقال: ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان وذكره منهم، قال ابن حجر رداً على ما فعله السليماني: "... ما ذكرته لولا ذكر أبو الفضل السليماني له فبئس ما صنع"(٩٣).

– ومحمد بن حبان بن أحمد التميمي، الإمام الحافظ المجود فقد أنكروا عليه قوله النبوة: العلم والعمل، فحكموا عليه بالزندقة، قال الذهبي راداً: "قلت هذه الحكاية غريبة،

وابن حبان من كبار الأئمة.... لكن هذه الكلمة التي أطلقها قد يطلقها المسلم ويطلقها الزنديق الفيلسوف، فإطلاق المسلم لها لا ينبغي، لكن يعتذر عنه فنقول لم يرد حصر المبتدأ في الخبر ونظير قوله ﷺ: (الحج عرفه)[٩٤]، ومعلوم أن الحاج لا يصير بمجرد الوقوف بعرفة حاجاً، بل بقي عليه فروض وواجبات..... وكذا هذا ذكر فهم النبوة إذ من أكمل صفات النبي كمال العلم والعمل"[٩٥]، كما أن أهل سجستان أنكروا عليه إنكاره الحد لله، قال الذهبي: في معرض الرد عليهم: قلت إنكاركم عليه بدعة أيضاً، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله ولا أتى نص بإثبات ذلك أو نفيه"[٩٦]، قلت: وبهذا يتبين أن ابن حبان بريء مما نسب إليه، وذلك لأنه تكلم في مسألة ظنية.

– وعبد الملك بن عبد الله، أبو المعالي الجويني، ت (٤٧٨هـ). فقد رمي بالاعتزال، قال المازري في شرح البرهان في قوله: إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات: وددت لو محوتها بدمي. قيل: لم يقل بهذه المسألة تصريحا، بل الزم عليها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمتناه من نعيم أهل الجنة، وهذا هو قول المعتزلة، إلا أنه فهم من قوله ولم يقله تصريحاً، إلا أن الجويني فيما نقله عنه الذهبي رجع وتاب عن ذلك ورجح مذهب السلف في الصفات وأقره. فقد نقل عنه غانم الموشيلي أنه قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام[٩٧]، وبذلك يتبين أن هؤلاء الذين رموا بالبدعة على أصناف ثلاث: الأول: من تلبس بالبدعة زمناً ثم تاب عنها ورجع لمنهج السلف فيرمى بذلك لعدم العلم بعودته عنها، الثاني: من رمي ببدعة وهو برئ منها بداية لفهم خاطئ أو إجهاد وعداوة وحسد الأقران، الثالث: من تكلم بكلام فهم منه أنه موافق لقول المبتدعة فيما يذهبون إليه.

الخاتمة والنتائج:

بعد إتمام البحث خلصت إلى النتائج التالية:

– اتسم أهل السنة بالاعتدال والموضوعية في نظرتهم للمخالفين، فعنوا بمروياتهم وثُبوتِها عن رسول الله ﷺ، حتى لا يفوتهم شيء ثبت منها ولم يهتموا بمخالفتهم لهم بالرأي كاهتمامهم بمروياتهم

– الجرح بالبدعة فيه اختلاف بين العلماء، فلا يظن الناظر في كتب الجرح والتعديل

أن أحاديث اولئك الرواة المغموزين بالبدعة مطروحة، بل ليُعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق عند الاختلاف

– كانت خراسان من أخصب بلاد الإسلام بالفرق والتيارات الكلامية، وخاصة في القرن الخامس الهجري.

– بذل الخراسانيون جهودا عظيمة في مقاومة البدع والأهواء ولم يكن لهم منهج خاص مستقل في ذلك، وإنما ساروا على المنهج الذي سار عليه كافة علماء الأمصار.

– من خلال التتبع لكتب الرجال وجدت عدداً من الرواة الخراسانيين قد فتن بهذه الفرق وقال بقولها ودعا لفكرها، وعددا آخر ممن قد رمي باتباعها وهو برئ من ذلك.

– الرواة الذين رموا بالبدعة على أصناف ثلاث: الأول: من تلبس بالبدعة زمناً ثم تاب عنها ورجع لمنهج السلف فيرمى بذلك لعدم العلم بعودته عنها، الثاني: من رمي ببدعة وهو برئ منها بداية لفهم خاطئ أو إجهاد وعداوة وحسد الأقران، الثالث: من تكلم بكلام فهم منه أنه موافق لقول المبتدعة فيما يذهبون إليه.

الهوامش

---

(١) الركي: جنس للركية وهي البئر. لسان العرب،ابن منظور، دار صادر، مادة (ركا)

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩,١/٢١٠، مادة (بدع).

(٣) الإعتصام، الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج١، ص٣٧ .

(٤) سنن الدارقطني، الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤، ١/ ٢ذم الكلام وأهله، عبد الله الهروي، تحقيق:عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٨ ١٨٨/٢

(٥) العثمانية، الجاحظ، عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت،١٩٩١، ١٥٢/١، قلت: وشهادة الجاحظ وهو من أقطاب المعتزلة لأهل الحديث: دليل إنصاف لا إجحاف.

(٦) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص١٣٠ .

(٧) أحوال الرجال، الجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ص١٨١ .

(٨) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ص١٣٠ – ١٣١ .

(٩) المرجع سابق، ص١٣٠ – ١٣١ .
(١٠) الثقات، ابن حبان، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٩٧٥، ١٤١/٦
(١١) الاقتراح في فن الاصطلاح، ابن دقيق العيد، د ن، د م، د ط، ، ص٣٢ .
(١٢) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٣٠/١
(١٣) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، يحيى بن شرف النووي، د ن، د ط، ٧/١
(١٤) قال الخطيب: "وقال جماعة من أهل النقل والمتكلمين أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة وان كانوا كفارا وفساقا بالتأويل." الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ص١٢١ .
(١٥) الأم، الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣، ٢٠٦/٦
(١٦) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ٢٣٠/١ . وعلل ابن حجر عدم ردّ رواية كلّ مكفّر لأن كل طائفة تدعى أن مخالفيها مبتدعة وقد تبالغ فتكفر مخالفها فالمعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أثرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه
(١٧) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ص١٢١–١٢٣ . قال ابن سيرين: .... فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة ويترك حديث أهل البدعة.
(١٨) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ص١٢٩ .
(١٩) المرجع سابق، ص١٢٥ .
(٢٠) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الجيل، بيروت، ٦/١
(٢١) الثقات، ابن حبان، مرجع سابق، ج ٦، ص١٤٠ .
(٢٢) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد البستي، ت: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت–لبنان ، ط١، ١٩٩٢، ٣٥/٣
(٢٣) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ص١٢٦–١٢٩ .
(٢٤) أحوال الرجال، الجوزجاني، مرجع سابق، ص٣٣ .
(٢٥) نزهة النظر، ابن حجر، تحقيق: عبد الله الرحيلي، مطبعة سفير،الرياض،١٤٢٢، ط١، ص١٢٨

(٢٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلانيدارالمعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ، ٣٨٢/١
(٢٧)ابن منظور: لسان العرب، ٨٦/٦ – الجوهري: الصحاح، ٩٣٠/٣.
(٢٨) الشاطبي: الاعتصام ٣٠١/١.
(٢٩) الصابوني: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري: عقيدة أصحاب الحديث دار العاصمة – الرياض، ط٢، ١٤١٩– ١٩٩٨ تحقيق: د. ناصر الجديع ص٢٩٩.
(٣٠) عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني: السنة دار ابن القيم الدمام ط١، ١٤٠٦،تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني ٤٣٤/٢.
(٣١) النووي: مقدمة صحيح مسلم بشرح النووي ٨٩/١.

(٣٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل: السنة ٢١٤/١.
(٣٣) اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي: اعتقاد أهل السنة – دار طيبة الرياض ١٤٠٢ د.ط، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان ١٤١/١.
(٣٤) المرجع السابق، ٣٨٢/١.
(٣٥) وقد ألف الخراسانيون الكثير من المؤلفات في الرد على أهل الأهواء والبدع، فألف الإمام البخاري كتابه خلق أفعال العباد، وهو رد على المعتزلة والقدرية وغيرهم، والدرامي في كتابية، الرد على الجهمية، والرد على بشر المريسي والبيهقي في كتابه، الأسماء والصفات، وابن قتيبة الدينوري في كتابه الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمعطلة.
(٣٦) البغوي: الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة، المكتب الإسلامي – دمشق، ط١. ١٤٠٣ – ١٩٨٣، تحقيق: شعيب الأناؤوط ومحمد زهير الشاويش ٢٢٧/١.
(٣٧) الصابوني: عقيدة أصحاب الحديث ص٢٩٨.
(٣٨) الصابوني: عقيدة أصحاب الحديث ص٣١٥.
(٣٩) اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٠٥/٣.
(٤٠) ابن بطة: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي: الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة الإبانة الصغرى) الدار الأثرية – عمان ط١، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ ضبط وتعليق: علي الحلبي ص٥٧.
(٤١) الصابوني: عقيدة أصحاب الحديث ص٣٠٢ – ٣٠٣.
(٤٢) ابن بطة: الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ص٥٩.
(٤٣) اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٣٨/١.
(٤٤) المرجع السابق ١٧٩/١.
(٤٥) أنظر سنن أبي داوود كتاب السنة.
(٤٦) انظر سنن الدرامي، المقدمة ١٢٠/١
(٤٧) الرحيلي: د. إبراهيم بن عامر الرحيلي: موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ ٥٧٠/٢.
(٤٨) الصابوني: عقيدة السلف أصحاب الحديث، ص٣١٥.
(٤٩) المرجع السابق، ص٣١٦.
(٥٠) البريهاري: الحسن بن علي بن خلف: شرح السنة، دار ابن القيم الدمام ط١، ١٤٠٨ تحقيق: محمد سعيد القحطاني ص٦٠.
(٥١) الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي: معارج القبول بشرح وسلم الوصول إلى علم الأصول دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر ١٩٠/١.
(٥٢) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري خلق أفعال العباد، دار المعارف، الرياض، د.ط، ولا تاريخ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ص١٦.
(٥٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ٧١٩/٥.

(٥٤) الدارمي: عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدارمي، الرد على الجهمية، دار ابن الأثير الكويت ط٢، ١٩٩٥، تحقيق بدر بن عبد الله البدر ص٢٠٩.

(٥٥) أبو بكر كافي: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها، دار ابن حرم، بيروت، ط١، ١٤٢٢، ص١٠٢.

(٥٦) ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، ص٢٣١.

(٥٧) قلت: عمران بن حطان بن ظبيان البصري الخارجي كان من دعاة الخوارج، أخرج له البخاري وأبو داوود النسائي، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، كان داعياً إلى الارجاء أخرج له الستة الا النسائي.

(٥٨) ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي: الزهد، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، ولا تاريخ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ص٢٨١.

(٥٩) ابن عبد البر: يوسف بن عبد البر النمري: جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية – بيروت د.ط، ١٣٩٨ ١٥٨/١.

(٦٠) الدرامي، الرد على الجهمية، ص٢٦.

(٦١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠٤/٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١١٢/١٢.

(٦٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٢٤/١١.

(٦٣) المزي: تهذيب الكمال، ٣٩/٥-٤١، الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٠٧/١.

(٦٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٠٩٧/٤.

(٦٥) الذهبي: ميزان الاعتدال،٢١/٤،سير أعلام النبلاء ٥٢٣/١١.

(٦٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٣٠/١٥، ابن حجر: لسان الميزان ٢٥٥/٥.

(٦٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٥٧/٨.

(٦٨) ابن حجر: لسان الميزان ٣٧٥/١.

(٦٩) الذهبي: تاريخ الإسلام ١٧١/٩.

(٧٠) الذهبي: ميزان الاعتدال ١٢/٤،ابن عراق: تنزيه الشريعة المرفوعة ١١/١.

(٧١) الذهبي: تاريخ الإسلام ١١٢٠/٤،ميزان الاعتدال ١٨٥/٢،ابن حجر: لسان الميزان، ٦٣/٣.

(٧٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١٣/٥، ميزان الاعتدال، ٦٤٨/٢.

(٧٣) المزي: تهذيب الكمال ٢٧٣/٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ١١٠١/٤، ميزان الاعتدال ٦٥٩/١.

(٧٤) ابن حجر: لسان الميزان ٣٨٦/٣.

(٧٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/٢،ابن الجوزي: للضعفاء والمتروكين ٢٥٩/١.

(٧٦) الذهبي: تاريخ الإسلام ٧٦١/٤.

(٧٧) المرجع السابق، ٨٨١/٤.

(٧٨) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥٥/٤، الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٩٠/٥.

(٧٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ٢٣٩/١٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٤٨١/٥.

(٨٠) ابن حجر، لسان الميزان، ١٤٠/٣.

(٨١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢١١/١٠.
(٨٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣١٥/١٢.
(٨٣) الذهبي: ميزان الاعتدال، ١٥٨/٣.
(٨٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢٢١/٥،سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١١.
(٨٥) ابن عراق: تنزيه الشريعة المرفوعة، ١٢٦/١.
(٨٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦٩/١
(٨٧) القرني: د.عائض بن عبد الله القرني: البدعة وأثرها في الدراية والرواية، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣، ص١٤١.
(٨٨) الذهبي: تاريخ الإسلام ٦٦٦/٤، مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ١١٦/٨.
(٨٩) ابن حبان: الثقات ٧٦/٨.
(٩٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٩/١٤-٤٠.
(٩١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٢١/١٣ – ٢٣٨.
(٩٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٣٣١/٧.
(٩٣) ابن حجر: لسان الميزان، ٤٣٢/٣.
(٩٤) أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح ولم يخرجاه، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه. (المستدرك ٣٠٥/٢، مسند ابن خزيمة ٢٥٧/٤).
(٩٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩٦/١٦.
(٩٦) المرجع السابق ٩٧/١٦.
(٩٧) المرجع السابق ٤٧٣/١٨.

المراجع:

- أحوال الرجال الجوزجاني تحقيق:صبحي السامرائي مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥
- الاعتصام، الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر
- اعتقاد أهل السنة اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي:– دار طيبة الرياض ١٤٠٢ د.ط، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان
- الاقتراح في فن الاصطلاح، ابن دقيق العيد، د ن، د م، د ط،
- إكمال تهذيب الكمال علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم
- الأم، الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣
- البدعة وأثرها في الدراية والرواية القرني: د.عائض بن عبد الله القرني:دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤٢٤
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق عمر التدمري دار الكتاب العربي،بيروت طبعة: الثانية، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م
- تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:

٤٦هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، يحيى بن شرف النووي، د ن، د ط
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ
- تهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند – حيدر آباد الدكن الطبعة: الأول سنة النشر: ١٣٢٥هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت
- الثقات، ابن حبان، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٩٧٥
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت
- جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر: يوسف بن عبد البر النمري: دار الكتب العلمية– بيروت د.ط، ١٣٩
- خلق أفعال العباد البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، دار المعارف، الرياض، د.ط، ولا تاريخ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ص١٦.
- الرد على الجهمية الدارمي: عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدارمي، ، دار ابن الأثير الكويت ط٢، ١٩٩٥، تحقيق بدر بن عبد الله البدر
- الزهد ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي: ، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، ولا تاريخ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ص٢٨١.
- السنة عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني: – دار ابن القيم – الدمام ط١، ١٤٠٦، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني
- سنن الدارقطني، الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ٢٠٠٤
- سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث– القاهرة١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- شرح السنة البريهاري: الحسن بن علي بن خلف: دار ابن القيم الدمام ط١، ١٤٠٨ تحقيق: محمد سعيد القحطاني ص٦٠.
- شرح السنة البغوي: الحسين بن مسعود البغوي: ، المكتب الإسلامي – دمشق، ط١. ١٤٠٣ – ١٩٨٣، تحقيق: شعيب الأناؤوط ومحمد زهير الشاويش.
- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة الإبانة الصغرى ابن بطة: عبيد الله بن محمد بن محمد

ابن حمدان العكبري: الدار الأثرية– عمان ط١،١٤٣٠– ٢٠٠٩ ضبط وتعليق: علي الحلبي.
- الصحاح في اللغة أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الجيل، بيروت
- الضعفاء والمتروكين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م
- العثمانية، الجاحظ، عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١
- عقيدة أصحاب الحديث الصابوني: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري: دار العاصمة– الرياض، ط٢، ١٤١٩– ١٩٩٨ تحقيق: د. ناصر الجديع
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني،المكتبة العلمية، المدينة المنورة
- الكلام وأهله، عبد الله الهروي، تحقيق:عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٨
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر
- لسان الميزان أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) دائرة المعرف النظامية – الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد البستي، ت: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت–لبنان ، ط١
- معارج القبول بشرح وسلم الوصول إلى علم الأصول الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي: دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر ١/١٩٠.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي، علق عليه وشرح ألفاظه وخرج أحاديثه صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
- منهج البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها أبو بكر كافي: دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢.
- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع د. إبراهيم بن عامر الرحيلي: مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ ٢/٥٧٠.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحقيق: علي البجاوي دار المعرفة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م الناشر: الفاروق الحديثة– القاهرة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م
- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- نزهة النظر، ابن حجر، تحقيق: عبد الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٢، ط١.